استغنائه عن عنه بزواج او غيرهما كما اشير اليه في بعض الفاظ الحديث والاحسان الى كل
احد بحسب حاله وقد جاء ان الثواب المذكور يحصل لمن احسن لواحدة فقط
ففي حديث ابن عباس فقال رجل من الاعراب او ابنتيني فقال او ابنتيني وفي
حديث عوف ابن مالك عند الطبراني فقالت امرأة وفي حديث جابر قيل وفي حد
يث ابي هريرة قلنا وهذا يدل على تعدد السائلين وزاد في حديث جابر فرا
بعض القوم انه لو قال واحدة لقال واحدة وفي حديث ابي هريرة قلنا
واثنتين قال واثنتين قلنا وواحدة قال وواحدة وفي شاهد حديث ابن
مسعود رفعه من كانت له ابنة فاد بها فاحسن ادبها وعلمها فاحسن تعليمها
واوسع عليها من نعمة الله التي اوسع عليه اخرجه الطبراني قوله كن له ستر
من النار كذا في اكثر الروايات التي اشرت اليها ووقع في رواية عبد المجيد حجابا
وهو بمعناه وفي الحديث تأكيد حق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام
بمصالح انفسهن بخلاف الذكور لما فيهم من قوة البدن وجزالة الراي وامكا
ن التصرف في الامور المحتاج اليها في اكثر الاحوال قال ابن بطال وفيه جواز
سؤال المحتاج وسخاء عائشة لكونها لم تجد الا تمرة فاثرته بها وان القليل لا يمنع
التصدق به لحقارته بل ينبغي للمتصدق ان يتصدق بما تيسر له قل او كثر وفيه
جواز ذكر المرء فضائله اذا لم يكن على وجه الفخر والاهانة وقال النووي تبعا لابن بطال
انما سماها ابتلاء لان الناس يكرهون البنات فجاء الشرع بترجيح من ذكر ورغب في
تربيتهن وتزكا قتلهن بما ذكر من الثواب الموعود به من احسن اليهن وجاهد نفسه في
الصبر عليهن وقال شيخنا في شرح الترمذي يحتمل ان يكون معنى الابتلاء هنا الا
ختبار اي اختبر بشيء من البنات لينظر ما يفعل بالحسن اليهن او يسيء ولهذا قيده في
حديث ابي سعيد بالتقوى فان من لا يتقي الله لا يامن ان يتغاضى او يقصر عما امر بفعله
اولا يقصد بفعله امتثال امر الله وتحصيل ثوابه والله اعلم انتهى كلام ابن حجر المسقلا

فصل وقد وردت

فصل وقد وردت احاديث ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الاثا
رعن بعض الصحابة رضي الله عنهم في الرفق بالبنات وعدم ايثار الذكور عليهن
والشفقة عليهن ففي صحيح البخاري عن المسور ابن مخرمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفيه ايضا
عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في
شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم سارها فضحكت قالت
فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني انني اول
اهل بيته اتبعه فضحكت وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن عائشة رضي
الله عنها قالت كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده فاقبلت فاطمة رضي
الله عنها تمشي ما تخطي مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا فلما رآها رحب بها وقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن
شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت
فقلت لها خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمة عليك بما لي عليك من الحق
لما حدثتني بما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما الان فنعم اما
حين سارني في المرة الاولى فاخبرني ان جبريل عليه السلام كان يعارضه
القرآن في كل سنة مرة او مرتين وانه عارضه الان مرتين واني لا ارى الاجل الا
قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك فبكيت بكائي الذي رأيت
فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة
نساء هذه الامة فضحكت ضحكي الذي رأيت وفي رواية عنها في الادب المفرد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)